كيف غذّت الصور الغزيرة والأخبار المتلاحقة للحروب منابع الإبداع لدى الكتّاب؟

الحوراني لـ«الوطن»: الإنجاز في ساحة المعركة لابد أن يتم تثبيته وتأصيله أدبياً وفنياً ودرامياً

لولا الدور الحقيقي للكلمة لما حدث ما حدث من تغيير في المزاج العام الغربي من القضية الفلسطينية

محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب

غسان كنفاني

ناجي العلي

محمود درويش

| مصعب أيوب

في كثير من الأحيان تكون الانكسارات والهزائم سبباً ومحفزاً للإبداع والكتابة فتلهب مشاهد الدماء والقتل والتهجير القسري في نفس الأديب والمثقف وحتى الشخص العادي رغبة جامحة لتغيير ذلك حتى لو بكلمة أو الحديث عنه وتوثيقه، فلا يكتفي أهل الأدب ببلاغة عباراتهم وصورهم الإبداعية بل يحملون من خلالها قضية وطنية استحوذت على تفكيرهم.

وقد ارتبط الشعر والعديد من جوانب الثقافة والفن بالمقاومة والقضايا العربية بعد انتصاف القرن الماضي، فالأدباء هم لسان حال الأمة وعليه فقد جعلوا أدب المقاومة البذرة الأولى والرئيسية لإنتاجاتهم، وقد كان من أعلامهم الروائي الأديب غسان كنفاني والشاعر محمود درويش والشاعر سميح القاسم وغيرهم الكثير.

فن تشكيلي

منذ قرابة العام وسلاح الوحش الإسرائيلي يدك المنازل والأحياء السكنية في غزة ويحصد الأرواح ويدمر كل شيء، وما إن بدأت عملية طوفان الأقصى حتى راح الفنانون التشكيليون يقيمون المعارض التي حملت عناوين الطوفان والمقاومة وفلسطين والقضية رداً على العدوان الغاشم الذي تقوم به يد الاحتلال الإسرائيلي ليلاً ونهاراً، فأقيمت المعارض وعرضت اللوحات التي جسدت الهم الفلسطيني الذي يعيشه الفلسطينيون منذ أكثر من سبعة عقود.

برنامج متكامل

على الجانب الآخر سارع اتحاد الكتاب العرب في سورية إلى إصدار بيان دعا فيه الاتحاد كل الكتاب والأدباء والمثقفين إلى الكتابة بمداد القلب ونبض الروح لتوثيق هذه المعركة الفاصلة وغيرها من المعارك، فكيف تعامل أهل الأدب والثقافة مع دعوة الاتحاد؟

وهل سيحدث طوفان الأقصى تحولات أدبية وفكرية ويخلق مرحلة مفصلية في الواقع الثقافي العربي؟

وكيف غزت الصور الغزيرة والأخبار المتلاحقة منابع الإبداع لدى الكتاب؟ كل هذا وأكثر يتوسع معنا به رئيس اتحاد الكتاب العرب د. محمد الحوراني في حديثه الذي خصّ «الوطن» به فيقول: في الحقيقة إن معركة طوفان الأقصى وما تلاها كان لهما الدور الفاعل في تثبيت السردية الحقيقية، وفي كشف حقيقة المجازر الصهيونية بحق أبناء فلسطين وغيرهم من المقاومين الرافضين لما يقوم به المحتل، وقد اشتغلنا في اتحاد الكتاب العرب منذ اللحظة الأولى على القيام بواجبنا تجاه هذا الأمر وبمختلف الاتجاهات، (مسابقات لمختلف الشرائح العمرية، أفلام.. صراخ أطفال غزة، غزة.. لتكن حكاية، إضافة إلى مسابقة الأفلام القصيرة للشباب والمكرسة لرؤية الشباب لتعميق التمسك بالأرض وتعزيز ثقافة الانتماء)، وهناك برنامج متكامل من كتب ودراسات في مختلف الأجناس الأدبية، ومعرض فني وغير ذلك مما يتم الاشتغال عليه في اتحاد الكتاب العرب بالتعاون مع بعض الشركاء وسيتم الإعلان عنه خلال الأيام المقبلة.

الدور الحقيقي للكلمة

كما شدد الحوراني على أنه من المؤسف أن يتحدث البعض عن الأدب المقاوم بصفته أدباً متخلفاً تجاوزه التاريخ وتجاوزته فنيات الإبداع والأدب في زمن ثورة المعلومات والتكنولوجيا وعصر (الميديا)، ذلك أن الأدب المقاوم بأجناسه كافة هو الأقدر على توريث الإبداع لدى الكتاب؟

الحق والحقيقة للأطفال والناشئة، وهو الأقدر على حفظ الحق المغتصب والأرض المحتلة للأبناء والأحفاد وتقديم ما حصل ويحصل بحق أصحاب الأرض، وهو الأقدر على فضح جرائم المحتل ومجازره وحروب الإبادة التي تمارس بحق أصحاب الأرض، ومحاولات كي الوعي وتثبيت السردية الصهيونية وأحقيتهم بأرضنا المحتلة، وعندما تكون المعركة العسكرية مشتعلة وحامية الوطيس ويقوم المقاتل في ساحة المعركة ببذل أغلى ما يملك دفاعاً عن أرضه وحقه، لابد أن يثبت الأديب المقاوم الحق من خلال كتاباته وإبداعه، لأن الإنجاز في ساحة المعركة لابد أن يتم تثبيته وتأصيله أدبياً وفنياً ودرامياً، وعندما يقدم الكاتب والأديب سرديته بطريقة حضارية وحقيقية مستخدماً الوسائل الحديثة يمكن أن يحقق إنجازات مهمة لا تقل عن الإنجازات العسكرية، وهو عمل تراكمي لا يمكن أن يثمر بين عشية وضحاها، إلا أنه لابد من تنسيق الجهود بين العديد من الوزارات والمؤسسات لإنجاح هذا وتأصيله، ولولا الدور الحقيقي للكلمة لما حدث ما حدث من تغيير في المزاج العام الغربي من القضية الفلسطينية ومن تثبيت الحق الفلسطيني لأهله وتثبيت الرواية الحقيقية، والتغلب على تلك الرواية الزائفة التي تم الاشتغال على محاولات تزييفها لقرون من خلال إمبراطوريات إعلامية غربية وعربية مدعومة بالمال والفكر والعقيدة الصهيونية.

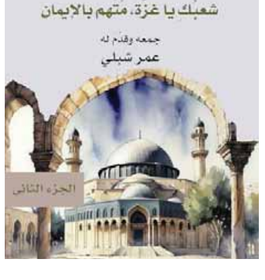

قناعات زائفة

وأكمل الحوراني قائلاً: في اعتقادي أن ما بعد معركة طوفان الأقصى لن يكون كما قبله أدبياً وإبداعياً، ذلك أن هذه المعركة كسرت كثيراً من المسلمات، وحطمت كثيراً من الأوهام المتعلقة بالقوة والتفرد الصهيوني وعدم قدرة أي كان على مقاومته والتغلب عليه، كما أن هذه المعركة وما تلاها أثبتت أهمية وجدوى الدور الذي يمكن أن نقوم به داخل الدول الغربية وتحديداً الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، لجهة تغيير القناعات الزائفة المتعلقة بأحقية الصهاينة بأرض فلسطين، اليوم المسؤولية كبيرة ويجب علينا أن نقوم بدور يكون بحجم البطولات التي يقدمها أطفال ونساء وشباب فلسطين في واحدة من أشرس الحروب وأكثرها همجية بحق أهلنا في فلسطين، وغيرها من الدول التي تتعرض للاعتداءات الصهيونية، وما يقوم به المقاومون من بطولات خارقة في دفاعهم عن الأرض وتصديهم لحرب الإبادة الصهيونية.

نشاط فكري وثقافي

عربياً صدرت عدة مطبوعات حول الأحداث الأخيرة التي شهدتها غزة، من جملتها: «وقت مستقطع للنجاة.. يوميات حرب غزة» للروائي الفلسطيني عاطف أبو سيف الذي استنبطه من الحصار الذي عاشه قرابة الـ٣ أشهر تحت القصف والتهجير والتجويع، سجّل ووثّق فيه الكثير من معاناة الفلسطينيين ودون أدق التفاصيل عن تلك الفترة العصيبة التي شهدها بأم عينيه وذاق مرارها، وللصحافي السوري صبحي حديدي أيضاً صدر كتاب «سرديات الطوفان غزة المعمدان وصهيون الإبادة»، ليدأب فيه على الجمع بين وقائع السياسة ومفاعيل الثقافة في اللغة والنطاق والمقاربة والموضوعات.

وقد صدر أيضاً كتاب «طوفان الأقصى والزمن الآخر» عن دار النهضة العربية في بيروت لمجموعة من الكتاب والأدباء والإعلاميين قبل نهاية عام ٢٠٢٣، ليؤرخ الكتاب مراحل الصراع العربي الإسرائيلي منذ وعد بلفور مروراً بحركات الاستيطان وعمليات التهجير القصري إلى قصف الأحياء السكنية والاعتداء على الأطفال والنساء وحرب الإبادة التي تشنها قوات الاحتلال اليوم على غزة، فهو وثيقة مشرّفة لتاريخ الصراع العربي الإسرائيلي.

وقد نقل بعض الأشخاص من الذين عاشوا المعاناة بعض القصص والهموم التي واجهتهم ليقوم كل من زياد عبد الفتاح وعادل الأسطة بتحويلها إلى مجموعات قصصية حملت عنوان «حكايات الذين لم يغادروا»، وكان الشاعر المتوكل طه قد أصدر مجموعة نصوص شعرية ونثرية تحت عنوان «دم النار توقيعات على جدران غزة».

نادين الراسي تستذكر ألم فراق شقيقها

سلاف فواخرجي لأيمن زيدان: أحترمك والبقية تأتي

| وائل العدس

كما كل خميس، نجول معكم حول مواقع التواصل الاجتماعي لنرصد أهم ما نشره النجوم هذا الأسبوع:

البقية تأتي

نشرت النجمة سلاف فواخرجي صورة تجمعها بالنجم أيمن زيدان وعلقت عليها: «أحترمك والبقية تأتي».

جاء ذلك بعد تصريحات زيدان الداعمة لفواخرجي بعد الحادثة التي صادفتها مع إحدى شركات الإنتاج. زيدان كان قد علق على الموضوع فكتب: «حول ما يكتب عما حدث مع سلاف فواخرجي بخصوص المسلسل الذي تولت التحضير له ثم أصبحت خارج المشروع، عادةً لا أتدخل في هذا النمط من التداعيات، لكن أجد لزاماً عليّ أن أدون رأيي حول هذا الأمر باقتضاب».

وأضاف: «من المؤسف أن تتعرض فنانة بقيمة سلاف فواخرجي لما تعرضت له، وسأختصر الأمر ببضع كلمات: أنت ستظلين أنت ياعزيزتي.. وستظلين أكبر بكثير ممن تصرفوا بهذه الطريقة.. في هذا الزمن الأغبر تتبدل المعايير وتفيض مياه المستنقعات الآسنة فدعينا يا صديقتي نركن بجوار السواقي الصافية وإن كانت لا تروي شغفنا للفن النبيل».

مجرم نرجسي

عبّرت الفنانة اللبنانية سيرين عبد النور عن غضبها الشديد وصدمتها، بعد انتشار فيديو حادثة إلقاء القطة، الذي وقع في مدينة طرابلس في لبنان.

وأعادت نشر الفيديو وهاجمت الشاب الذي أقدم على هذا التصرف غير الإنساني، وكتبت: «بلا ضمير والإنسان يلي بلا ضمير فاقد الإنسانية وبلا عاطفة، لهيك اسمه مجرم نرجسي وفوق الضربة غبي هو ويللي معو».

انتهاك صارخ

تعرضت الفنانة المصرية فريدة سيف النصر لانتهاك صارخ لخصوصيتها بعد أن قام مجهولون باختراق حسابها على تطبيق «واتس آب»، ونشر محادثاتها الخاصة بشكل علني.

وأعربت الفنانة عن خوفها على خصوصيتها الفنية، مؤكدة عدم وجود أي محتوى مخزٍ كما قالت في رسائلها، ولكنها تخشى من تأثير هذا الحادث في حياتها المهنية.

سلاف فواخرجي

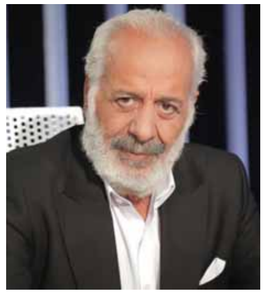
أيمن زيدان

نادين الراسي

هدايا ورسائل

استعرضت الفنانة اللبنانية دانييلا رحمة مجموعة الهدايا التي وصلتها من جمهورها ومحبيها بمناسبة زواجها من الفنان السوري ناصيف زيتون.

وفي مقطع فيديو ظهرت بعض قطع المجوهرات إلى جانب طقم ملاعق مميز، ولوحة خشبية كتب عليها اسمها واسم ناصيف وصورة لهما من زفافهما ظهرت كأنها غلاف لأغنية «حبيبي وبس» لناصيف.

ولم تخف سعادتها بالهدايا التي وصلتها، حيث علقت بالقول: «قلبي ممتلئ بكل الهدايا والرسائل الجميلة التي وصلتني، شكراً لكل واحد من معجبيني الرائعين الذين احتفلوا معي بهذه اللحظة الجميلة في حياتي».

ألم الفراق

استذكرت الفنانة اللبنانية نادين الراسي شقيقها الراحل جورج الراسي في فيديو مؤثر عبرت من خلاله عن ألم الفراق، واصفة اللحظات العصيبة التي تمر بها بوجع الروح.

وعبّرت عن حزنها الكبير لرحيله، مشيرة إلى أن قلبها يعتصره الألم لفراقه، وعلقت: «كلنا متعرف أن الموت حق، ولكن مش غصب، انظروا إلى جمال شقيقي، الله يصبر قلبك يا أمي، شكراً لمحبتكم جميعاً».

جلسة عائلية

أثارت الفاشينيستا الكويتية فوز الفهد فضول جمهورها حول حقيقة انفصالها عن زوجها بسبب فيديو عفوي جمعها بصديقتها الفاشينيستا نورة العميري داخل منزل الأخيرة.

وفي التفاصيل، فقد اجتمعت فوز الفهد ونورة العميري وجدة الأخيرة في جلسة عائلية تخللتها حوارات عفوية عن الزواج والارتباط.

وخلال حديثهن، أكدت جدة نورة أن حفيدتها ترفض فكرة الارتباط، وأنها حاولت معها بعدة طرق من دون فائدة، حينها أشارت عليها فوز إلى أنها هي الأخرى تريد عريساً.

ومازحت فوز في الفيديو الجدة مؤكدة أن صديقتها ليست هي من يرفض الفكرة، لتطلب الجدة منها البحث لحفيدتها عن عريس، إلا أن الفاشينيستا الكويتية أساءت الفهم معتقدة أن الجدة تسألها عن مواصفات شريك أحلامها، لتجيبها: «أبيه صغير».

وأثار جواب فوز على الرغم من أنه جاء في سياق جلسة عفوية، العديد من التساؤلات والفضول حول حقيقة انفصالها عن زوجها رجل الأعمال.

صباحكم فل

بعد تداول مقطع لأغنية بصوت الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب عبر «تيك توك» بعنوان «غالية علينا يا بلدنا»، فوجئ جمهورها بالملحن عمرو مصطفى عندما قال: «ألحاني وعنوان الأغنية كلماتي.. غير مصرح لها بالنشر.. صباحكم فل».

وتابع: «واللحن اتسرق فكرته في أغنية لشيرين جديدة»، إلا أنه لم يكتف بهذا إنما قال: «كنت مربيه عندي بس كله هيتحاسب في وقته».

وأوضح أنها أغنية قديمة لشيرين كانت غنتها في حفلة سابقة، لكن غير مصرح لها بالنشر لأنها كانت للحفلة فقط.

برجك اليوم 08/29

نجلاء قباني

الحمل

أنت صعب التفاهم مع محيطك الأسري فأجل النقاشات حين ترى أنه لا فائدة، فالجو غير آمن بالنسبة لك وقد تشغلك مواضيع أسرية أو أمور عقارية لأن الأمور الشخصية مقلقة. عاطفياً: قد تصبح انفعالياً أكثر من اللازم وقد تشعر أحياناً أنك تتخبط بمفردك، الأمور مهترئة صحياً واجتماعياً.

الثور

يوم جيد سيحمل السعادة والهدوء للعلاقات الشخصية المقربة مع الآخرين، فكن كالشهب العابر يمنح النور والمحبة ويترك الآخرين يعيشون كما يريدون. عاطفياً: يوم الصداقات وللتعارف وقد تفكر بسفر يزيدك حماساً وإشراقاً ويزيد من كم الصداقات الجديدة.

الجوزاء

ركز تفكيرك في أمورك المالية والمهنية فأنت في شهر التغيرات الإيجابية مع أنك تشعر أن محيطك العائلي أو العاطفي يأسرك أو يطالبك بقرارات مالية ليست في محلها. عاطفياً: قد تحظى بلقاء مميز مع شريك عاطفي تشعر معه بالاستقرار والتفاهم وتمنح من حولك التعاطف والمحبة.

السرطان

أنت اليوم ممتلئ بالحيوية ومشغول بعملك حتى إنك تحتاج للوقت لكي ترتاح فقد تفكر بتغيير مكان السكن أو الأسلوب وقد تغير مواقفك بعد نقاشات مع الأصدقاء. عاطفياً: كن متكيفاً ومرناً، فالمساعدات آتية وستتحسن أوضاعك المالية والعملية.

الأسد

قد تتعرض لمشاكل صغيرة سببها غيرة أو شك أو بعد أو قطيعة فحاول أن تكون لطيفاً وودوداً وأنا أدعوك للتراجع عن مشاكل قد تدخل فيها فقط لأنك عصبي أو متوتر. عاطفياً: قد تكون نقاشاتك حادة أحياناً وداخلك رغبة كبيرة في التغيير سواء أكان عائلياً أم عملياً.

العذراء

يساعدك حدسك وإصرارك لتقديم الأفكار في وقتها المناسب لانتزاع الانتصار وربما تفاوض المحيط لإيجاد قاسم مشترك بينك وبين أصدقاء أو تحاول إيجاد صيغة تفاهم. عاطفياً: توقع أخباراً جيدة على الصعيد العملي فأنت تحضر لمشاريع جيدة أو جديدة.

الميزان

قد يشعر الآخرون أنك عدائي فأنت إما عبوس أو عصبي أو حساس لكل كلمة تقال وهذا يجعلك فاقداً لمرونتك متمسكاً برأيك فامنح نفسك المزيد من الوقت فلا تأخذ قرارات حاسمة. عاطفياً: أنت في العموم منخفض المعنويات وشديد الانفعال سواء كان في العمل أم حتى في المنزل.

العقرب

تخلصت من الماضي الذي ترك قليلاً عدم الارتياح لتدخل يوماً وقد تحل فيه أغلب مشاكلك فأغلب الكواكب تدخل تباعاً إلى موقع يبشر بسفر وغالباً تعنيك الأمور العائلية. عاطفياً: أنت سعيد لأنك تلاقي الترحيب وتعزز الثقة بك بكلامك المقنع وتأثيرك الكبير في محيطك.

القوس

يومك يتميز بالعطاء فأنت لن تتوانى عن منح الآخرين كل ما يطلبونه لأنك مرتاح وقد تسعد بمبادرات كنت تنتظرها منذ فترة أو تتلقى مساعدة من الأصدقاء. عاطفياً: تقرر أن تنهي كل النزاعات وتذلل كل الصعوبات وتحاول تشكيل مصير مختلف.

الجدي

اليوم لضغوط تتعرض لها أو تأجيل ربما يطرأ على مشروع جديد أو سفر أو بداية جديدة فلا تفكر بفض شراكة في العمل ولا حتى على صعيد الأمور الشخصية فأنت متسرع. عاطفياً: قد يإصلاح أخطائك بقراراتك الحكيمة فالأمور مقلقة والسبب نزاع أو تأجيل.

الدلو

أمور تضايقك تقوم بكبتها داخلك، ما يولد لديك ذلك الألم وقد ينحرف مزاجك فلا تهدر وقتك بتفاصيل لا تلزمك، بل كثف جهودك لإنهاء عملك ولا تؤجل أمورك الضرورية. عاطفياً: آن أوان الحل ولو بالقليل من التنازلات من أجل علاقات أفضل فاقترب من محيطك.

الحوت

بإمكانك اليوم أن تملي أوامرك وسيلبيها الآخرون فأنت مؤثر في المحيط فاتصالاتك مجدية وقد تتخلص من مشاكل صغيرة كانت تعيق تقدمك بشجاعة فأنت مبادر. عاطفياً: كل ما عليك فعله هو تفعيل دبلوماسيتك وإجاباتك العقلانية تكلم واجتمع وناقش.